

الاقتصاد المصري: التحدي القادم للنظام

بواسطة ماجد عاطف (ar/experts/majd-attf/)

أكتوبر

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/egypts-economy-next-challenge-regime))

عن المؤلفين

ماجد عاطف (ar/experts/majd-attf/)

ماجد عاطف هو صحفي مستقل مقيم في مصر له عدة مساهمات في بعض المواقع الإخبارية والصحف منها مجلة الشؤون الدولية وبارز فيدل وذا ديلي بيست



تحليل موجز

في الوقت الذي كانت فيه طائرة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تعبر المحيط الأطلسي قاصدة مدينة نيويورك الأمريكية لحضور الدورة الـ 74 للجمعية العامة للأمم المتحدة اندلعت مظاهرات متفرقة في عدة مدن مصرية مطالبة بسقوط السيسي ومنددة بما وصفته بـ "حكم العسكر". وهذه هي المرة الأولى منذ تولي الرئيس السيسي مقاليد الحكم في البلاد الذي تحدث فيها تظاهرات هاتفه بسقوطه

وعلى الرغم من أن تلك الاحتجاجات انتهت بسرعة إلا أنها ربما تشير إلى حدوث نقلة نوعية في العلاقة بين القبضة الأمنية وبين المصريين الغاضبين من الوضع الراهن في الشارع المصري ورغم محدودية المظاهرات إلا أنها خلقت حالة من التوتر لدى النظام المصري استوجبت إجراءات أمنية غير مسبقة وحملة اعتقالات موسعة للحيلولة دون تكرارها ورغم نجاح النظام في السيطرة على تلك التظاهرات إلا أنها تظل مؤشر يجب الوقوف أمامه

بدأت القصة منذ ثلاثة أسابيع تقريبا حين ظهرت فجأة مجموعة من الفيديوهات لمقاوم مصري مقيم في إسبانيا اسمه "محمد علي" تحدث فيها عن علاقة عمل تاريخية امتدت لقرابة الخمسة عشر عاما بينه وبين الجيش المصري موجهة اتهامات بالفساد لبعض قيادات المؤسسة العسكرية وللرئيس عبد الفتاح السيسي وأسرته ورغم أن "محمد علي" مجهول تماما للجمع ولا يحمل أي تاريخ معروف يجعله مصدر ثقة للمصريين بل على العكس فنحن أمام رجل يعترف بأنه كان جزءا من منظومة فساد لمدة 15 سنة على حد زعمه إلا أن فيديواته انتشرت كما النار في الهشيم وأصبح المقال المجهول بين عشية وضحاها الاسم الأبرز على منصات التواصل الاجتماعي وهو ما دفع الرئيس عبد الفتاح السيسي شخصيا للتعليق على تلك الفيديوهات مدافعا عن شرفه وشرف المؤسسة العسكرية

دفع الانتشار المذهل للفيديوهات وأثرها الواضح في انفعال السيسي المصريين إلى التشكيك في ماهية "محمد علي" مستبعدين أن يكون مجرد شخص غاضب بل مدفوع أو مدعوم من جهة ما ليكون جزءا من صراع المؤسسات السيادية على السلطة وأن تلك الفيديوهات هي تهيئة للانقلاب الوشيك في حين ذهب أنصار النظام إلى أن الرجل لا يعدو كونه بيدق لجماعة الإخوان أو الحكومة القطرية يهدف للنيل من استقرار البلاد لكنه استطاع الإفلات بالصدفة من مراقبة الرئيس والمؤسسة العسكرية

وبغض النظر عن دوافع علي تعاملت الدولة مع فيديواته بجدية وقلق بالغين فاشتبه الرئيس شخصيا مع الحدث معقبا ومدافعا - وشنت حملة إعلامية عاصفة على "محمد علي" لفضحه وكشف نقائصه وأعتقل عدد من المعارضين البارزين مثل حازم حسني حسن نافعة خالد داوود و ماهينور المصري - وانتشر الأمن بشكل مكثف في محيط منطقة وسط القاهرة وتم تفتيش موبابلات المارة وبخاصة الشباب وتم احتجاز من يتبين انه ينشر أو يدعم "محمد علي" - وأغلقت أربع محطات مترو في محيط ميدان التحرير يوم الجمعة التالي

كما تم حشد عشرات الآلاف من المواطنين في مدينة نصر أمام المنصة التي شهدت مقتل الرئيس الأسبق محمد أنور السادات لدعم الرئيس والتشديد بالإرهاب والتشديد على التصدي لمحاولات هدم الدولة كما نشر بعض الفنانين والرياضيين حزمة من الفيديوات التي عبروا فيها عن حبهم وتأييدهم للرئيس وثقتهم فيه

ورغم أن عاصفة "محمد علي" مر منها النظام المصري بسلام إلا أن الانتشار الرهيب للفيديوهات والاحتفاء المكتوم بها بين قطاعات عدة في الشارع المصري يشير إلى وجود أزمة ثقة بدأت في الطفو على السطح بين شريحة كبيرة من المصريين والمؤسسة العسكرية الثقة التي لم تكن محل سؤال من قبل تلك الثقة بالطبع لم تتلاش كلياً لكن يبدو أن تغلغل المؤسسة العسكرية المصرية في الاقتصاد في عهد السيسي جعل البعض ينظر إليها على أنها كيان اقتصادي عملاق هبط على الأسواق للاستحواذ والسيطرة

ومن الجدير بالذكر أن اغلب من تم القبض عليهم في تلك التظاهرات والذين وصل عددهم إلى 3000 شخص تقريباً كانوا شباب صغار السن غير ميسر ينتمي للطبقات الفقيرة التي تضررت بقوة من قرارات الإصلاح الاقتصادي التي اتخذها نظام السيسي ومن ثم فإن الوضع الاقتصادي الذي يزداد صعوبة يوماً بعد يوم وخصوصاً على الطبقات الدنيا والتوسع في إسناد المشاريع الاقتصادية للمؤسسة العسكرية فضلاً عن القضاء على أي صوت معارض وتأميم المجال العام هو من مهد الطريق لعلى للوصول إلى الملايين

دلالات القصة كلها تشير إلى أن الاقتصاد بات التحدي الأخطر الذي يواجه النظام المصري حالياً وهو ما أدركه السيسي ونظامه مؤخراً حيث كتب الرئيس على صفحته الرسمية على الفيسبوك "أفهم موقف المواطنين الذين تأثروا سلباً ببعض إجراءات تنقية البطاقات التموينية وحذف بعض المستحقين منها" أقول لهم اطمئنوا لأنني أتابع بنفسي هذه الإجراءات وأؤكد لكم أن الحكومة ملتزمة تماماً باتخاذ ما يلزم للحفاظ على حقوق المواطنين البسطاء" ولم تمض 48 ساعة على تغريده الرئيس إلا وأعلنت وزارة التموين عن إعادة 1.8 مليون شخص إلى نظام دعم البطاقات التموينية

وعلى نفس نهج الرئيس فاجأت الحكومة الشعب بقرار جديد حيث قررت لجنة التسعير التلقائي للمنتجات البترولية في مصر بخفض سعر بيع منتجات البنزين بأنواعه الثلاثة في السوق المحلية بـ 25 قرشاً للتر كما ظهرت موجة من تصريحات المسؤولين المصريين شملت نواب ووزراء بل ورئيس البرلمان نفسه تتحدث عن معاناة المصريين الاقتصادية ومشروعية مطالبهم مع وعود صريحة بتغيير هذا الوضع

المفارقة كانت تغير الخطاب في الإعلام الموالي للسلطة حيث انقلبت النغمة السائدة في البرامج الحوارية فجأة من الحديث عن المؤامرة والتخوين إلى الحديث عن مشروعية المطالب ومنطقيتها وحق الناس في حياة كريمة بل إن عمرو أديب (المذيع الذي اختصه الرئيس بمدخله هاتفية يوماً ما في برنامجه) تحدث عن حتمية الإفراج عن المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي

تصريحات الرئيس السيسي وحزمة القرارات الأخيرة التي اتخذت بدا من إعادة ما يقرب من مليوني شخص للبطائق التموينية وانتهاء بتخفيض سعر البترول للمرة الأولى في تاريخ مصر تشير بوضوح إلى أن النظام المصري أدرك أن الأزمة الاقتصادية هي مكن الخسر الحقيقي عليه وأنه من المتوقع أن تشهد الفترة القادمة انفراجة اقتصادية ولو محدودة تستفيد منها الطبقات الأفقر في مصر لكن هذا غير مقترن بالطبع بانفراجة على صعيد الحريات

موصى به



BRIEF ANALYSIS

[Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

//

◆

Farzin Nadimi

[\(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology\)](#)



تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير



سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)



BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)